

عاشقة الغناء المصري

صوتها رصينا. نبرته حزينة. وملامحها جادة وقاطعة
كان وربما كان ذلك مرجعه إلى طفولتها. فلم تكن كمعظم
الأطفال سعيدة. بل تعب وشقاء وكفاح من أجل لقمة العيش
لها ولوالدتها التي طلقها زوجها فلم تجد معيناً إلا صوت ابنتها
الصغيرة.

اسمها فاييزة أحمد الرواس. ولدت في مدينة صيدا اللبنانية عام
١٩٣٤. والدها أحمد الرواس وأمها فكرية الياسرجي. أما هي فأصغر
أشقائها. حيث سبقها إلى الدنيا نظمية ومصطفى ومحمد.

لم تكن فاييزة قد بلغت سن الثامنة. وقد بليت بطلاق أمها من أبيها
الذي ترك أسرته تعاني شظف العيش. لتضطر إلى استئثار موهبة
الطفلة التي حباها الله صوتاً جميلاً وأذناً موسيقية حساسة. كما يدل
على ذلك حفظها لأغنيات أسمهان ولىلى مراد بدقة متناهية.

سعت السيدة فكرية لكي تجد لابنتها الصغيرة مكاناً في حفلات
مدينة صيدا اللبنانية التي يقيمها وجهاء المدينة وأعيانها. وحتى
تضمن ألا ينظر إليها جمهور هذه الحفلات الراقية باعتبارها طفلة
وليسستمعوا إليها كصوت أنسة تعرف معنى الكلمات التي تغنيها
كانت تحيك لها الفساتين الطويلة. لتغرق فيها الطفلة بحجمها
الصغير.

مرت أربع سنوات وفاييزة تغني لتعيش هي ووالدتها وأشقاؤها.
وكان لابد أن تحلم بما يحلم به كل أصحاب الأصوات الجميلة.
وكان سقف أحلام ذلك الزمان هو «الاعتداد» في الإذاعة كمطربة.
تقدمت للاختبار أمام لجنة شكلتها إذاعة لبنان.. ونجحت لكنها

فاييزة
أحمد



لم تسجل ولا أغنية. فقد كانت الإذاعة تختار كلمات الأغاني التي تنتجها مؤلفين لبنانيين. وبلهجتهم المحلية. أما الطفلة. فقد تربت على الغناء الذي حفظته لأم كلثوم وليلي مراد وأسمهان. ولم تكن بين أغانيهم واحدة بلهجة غير المصرية. فالغناء العربي إذن في نظرهم لا بد أن يكون بلهجة مصرية.

تقدمت فائزة إلى الإذاعة السورية. وقد أصبحت أكثر جرأة بعد اعتمادها من إذاعة لبنان. لكن أملها قد خاب. إذ رفضت الإذاعة السورية اعتمادها.

لم يدخل اليأس قلبها وأعلنت التحدى ولم تكن المرة الأولى التي تمارس فيها هذا النوع من الأحاسيس. فقد تحدث الظروف المادية والاجتماعية. اقتحمت حفلات الصفوة وهي طفلة. أما التحدى هذه المرة فهو التقدم لإذاعة حلب. وكان من المعروف أن هذه الإذاعة تبتدى تشددا أكبر عند اختيار الأصوات المتقدمة إليها من إذاعات الشام كلها. فأهل حلب سمعية. وأصحاب تراث غنائي مشهود له من كل العرب.

ونجحت فائزة أحمد في إذاعة حلب. وهنا التقت بالعازف والملحن السورى النعامي. طلبت منه أن يساعدها في تعلم مبادئ الموسيقى، والعزف على آلة العود. وافق وابتدأ الدرس. حصّة. وراء أخرى وفتح الأستاذ تلميذته برغبته فى الزواج منها. ووافقت ولم يكن عمرها قد بلغ سن الرابعة عشر بعد وكانت زيجة لم تستمر طويلا. لكن أثمرت ابنتهما فريال التي تزوجت فيما بعد الموسيقار أحمد السنباطى ابن الموسيقار الكبير رياض السنباطى.

واقتربت فائزة أحمد من سن العشرين، وكبر معها الحلم الذى سبقتها بعض مطربات بلدياتها. صباح التي أرسلت المنتجة آسيا إليها فى بيروت تطلب حضورها للقاهرة. ونور الهدى التي أحضرها يوسف بك وهبى لمصر، وسعاد محمد كان الشيخ زكريا أحمد وراء مجيئها لهوليوود الشرق. كلهن جنن للسينما وغنوا فى إذاعة القاهرة فانطلقوا منها إلى عالم الشهرة.

كانت فائزة أحمد تحلم بأن تغنى من ألحان محمد الموجى التي عشقتها وتأثرت بها وتمنت أن تحظى بمثلها من الموسيقار الكبير وسافرت إلى القاهرة تبحث عن الفرصة وعن الألحان وعن الموجى. اتجهت إلى الإذاعة ليسمع المستشار الموسيقى محمد حسن الشجاعى صوتها وليعتمدها مطربة.

أعجب الشجاعى بصوت فائزة وكان «ببيع» أهل الصنعة المتعاملين مع الإذاعة وغير المتعاملين معها، واعتمدها ليصبح من حقها أن تسجل للإذاعة أغنيات يختار هو كلماتها ويرشح ملحنها. كانت الكلمات التي اختارها لفائزة هي «أنا قلبى إليك مبال.. ومفيش غيرك ع البال.. أنت وبس اللي حبيبي.. مهما يقولوا العزال».

أما الملحن الذى رشحه الشجاعى ليكون أول من لحن لفائزة أحمد فهو فؤاد حلمى. لكن فائزة رفضت بشدة وقالت: مين فؤاد حلمى ده.. أنا جئت لأغنى من ألحان محمد الموجى.. واحمر وجه فؤاد وكان جالسا بجوار الشجاعى لكنه لم يلماها واستجاب «البيع» لرغبة المطربة الجديدة.

التقت فائزة أحمد بمحمد الموجى عام ١٩٥٤. لحن لها «أنا قلبى إليك مبال» من تأليف مرسى جميل عزيز- الأغنية «كسرت» الدنيا حسب تعبير أهل الصنعة وكانت مادة ثابتة فى البرنامج الإذاعى «ما يطلبه المستمعون» الذى كان مقياسا لنجاح الأغانى فى ذلك الزمن. ثم توالى ألحان الموجى لفائزة «يا أمه القمرع الباب»، «غلطة واحدة» وغيرها. أسرع السينما لاجتذاب فائزة أحمد بعد النجاح الذى حققته أغنياتها الأولى سعيا لاستثمار شهرتها. أسند إليها المخرج صلاح أبو سيف غناء «أسمر يا أسمرانى» تأليف إسماعيل الحبروك وتلحين كمال الطويل، والتي تدور حولها قصة فيلمه «الوسادة الخالية» بطولة عبد الحلیم حافظ ولبنى عبد العزيز. وقد عرض ١٩٥٧.

غنيت فائزة بصوتها ولم تظهر صورتها فى الفيلم، فقد سجلتها ثم سافرت لتحيى حفلات فى إحدى الدول العربية دون أن تخطر منتج الفيلم رمسيس نجيب. ولما تحدد موعد عرض الفيلم بعد أسبوعين اضطر المخرج للاستعانة بدوبليجة على أن يكون التصوير من بعيد حتى لا يفتن المتفرج أنها ليست فائزة. ولما عادت إلى القاهرة وعلمت بالأمر قررت التقدم للقضاء لإيقاف عرض الفيلم، لولا أن استعطفها عبد الحلیم حافظ حتى لا يؤثر ذلك فى مسيرته الفنية وكانت فى بدايتها.

ثم أسند المخرج حسين فوزى لفائزة دور مطربة فى فيلم «تمر حنة» عام ١٩٥٧ وغنت فيه من ألحان محمد الموجى «يا أمه القمرع الباب» و«يا تمر حنة» و«قلبي عليك يا حى» وكلها من تأليف مرسى جميل عزيز.

ثم حققت جائزة نقلة فنية كبيرة بلقاء صوتها مع ألمان محمد عبد الوهاب، فى فيلم «اصك حرامى» إخراج فطين عبد الوهاب وغنت «حمل الأسيه» و«بريئة.. بريئة» الأولى من تأليف حسين السيد. والثانية تأليف على مهدى.

واستمر التعاون بينهما فلحن لها «بصراحة وكل صراحة» تأليف مأمون الشناوى ١٩٦٦. «تهجرنى بحكاية» ١٩٥٩ لنفس المؤلف «خاف الله» ١٩٦٦ تأليف حسين السيد «ست الحبايب» فى نفس العام ولنفس المؤلف. الذى غنت من كلماته أيضاً «يا حبيبي يا أخويا».

والأغنيان الأخيرتان جاءتا ضمن مجموعة غنتها جائزة أحمد واستحقت عنها لقب «مطربة الأسرة» فقد نجحت أغنياتها «بيت العزى يا بيتنا»، كما أصبحت أغنية «ست الحبايب» التى غنتها فى مناسبة عيد الأم عام ١٩٦٦ رمزا لهذا العيد الإنسانى العظيم.

كما غنت للأب «بابا تعالالى» تأليف مرسى جميل عزيز تلحين محمد الموجى وللابن «إلهى يحرسك م العين وتكبر ليه يا محمد» تأليف على الققى تلحين محمد الموجى، و«بيت العزى» تأليف مرسى جميل عزيز تلحين محمد الموجى وللزوج «يابو عيالى» تأليف نبيلة قنديل تلحين حلمى أمين وعن «الطلاق» وهو أبغض الحلال الذى يتعرض له زوجان. غنت «غلطة» من تأليف محمد حمزة وتلحين حلمى بكر:

أرجوك يا حبيبي بلاش الكلمة ماتقولهاش
خلينا نربى ضانا ليه هنعذبه ويانا
على غلطة ما عملهاش

وغنت للابنة «بنتى الأمورة» تأليف فلمون وهبة. تلحين محمد محسن.



حققت جائزة أحمد قدرا هائلا من النجاح فى مجال أغنية الأسرة وربما كان السبب هو طبيعة صوتها الرصين ونبرتها الجادة فى الغناء ومسحة الحزن الذى يكسوها. بالإضافة إلى ملامحها القريبة من ملامح الأم والأخت والزوجة العادية، وصرامتها فى تناول كل أمورها الحياتية وعن الغناء للوطن فى تلك المرحلة غنت جائزة قصيدة «أرضى وما أقدمها حياة» أشعار محمود حسن إسماعيل وتلحين عبد الحليم نويرة. والصورة الغنائية «الله ع الشعب» تأليف مصطفى الضمرانى تلحين حلمى بكر وشارك بالغناء فيها بعض الأصوات

الشابة ومن أناشيدها الوطنية حبيبنا عاد أهلا بيك- لست في الميدان وحدك- يا ليلة بيضا- حكاية السد- راية العرب- رشوا الورد- قاهرتي- شارع الأمل- كل كف عربية- عيون البنادق- شمس القاهرة- يا شمس الوحدة- بحبك يا مصر- النصر لمصر- سلم لي على مصر- غنوا دمايا لمصر- بعوده الأيام يا مصر- عاد القتال- الله يا ولادع الرجاله- الله الله ع المستقبل- لولى الندى- بلدى يا عقد الغل- بلدى أنا- وحياة من نصر الحق- زرعنا الورد- جيل الثورة- حادى بادى- قصة الأبطال- قوم يا تاريخ- سلام عليك- موال القمر- بشاير السعد- بالإضافة إلى الاشتراك فى الأناشيد التى غناها مجموعة الفنانين من ألحان محمد عبد الوهاب وهى الجيل الصاعد- صوت الجماهير.

ولحن رياض السنباطى لفايزة أحمد أغنيات: «يا أكرم من حكم» «ياللى ما لكش غالى» وهما تأليف حسين السيد و«أخى فى الشمال» تأليف مبارك المغربى و«لعيونى هراعيه» تأليف عبد الوهاب محمد و«عايزنى أقولك آيه» تأليف عبد المنعم السباعى و«الغريب اللى ف آخر الدنيا» تأليف طه شلبى.



لم يتوقف مخرج السينما عن محاولات استثمار صوت فايزة وجماهيريتها فقد أسند المخرج حسين فوزى لها فى ١٩٥٩ دور مطربة تحب البطل المشغول عنها بحب بنت المعلم الذى كان يعمل معه صيادا. الفيلم هو «ليلى بنت الشاطى» بطولة وإنتاج محمد فوزى- وغنت فى الفيلم من ألحان محمد فوزى «ليه يا قلبى ليه» و«النبع» و«يا ساهر الليل». كما غنت من ألحان محمد الموجى «يالسمرانى».

أما فيلم «المليونير الفقير» الذى عرض ١٩٥٩. فقد كان العرض الأكبر لفايزة السينما. حيث أدت ما يقرب من البطولة فيه، أدت فيه شخصية موظفة فى تليفونات فى أحد الفنادق، تكتشف أن أحد نزلائه مفلسا وتبلغ الإدارة تتعاطف معه وتحبه، وتهبط عليه ثروة بالميراث لكنها تجد منافسة فى حبه من راقصة.

فى الفيلم غنت فايزة «يا حلاوتك يا جمالك» من ألحان فريد الأطرش و«عشان بحبك أنا» من ألحان بليغ حمدى وشاركت إسماعيل يس فى غناء إسكتش «الأسانسيرا» من ألحان عبدالعزيز محمود. كما شاركت نجوى فؤاد غناء استعراض «أنا محتجن.. أنا محتاره» ألحان منير مراد. وكل أغانى الفيلم كتبها فتحى قوره.

كان آخر عهد فائزة أحمد بفن التمثيل. هو فيلم «أنا وبناتي» الذى عرض عام ١٩٦١. بعده لم تشارك إلا بأغنية «اتحسدنا وللا أيه» تلحين بليغ حمدي فى فيلم «القاهرة فى الليل» وأغنية أخرى فى فيلم «منتهى الفرح» والفيلمان أخرجهما محمد سالم وتم عرضهما ١٩٦٣.

فى فيلم «أنا وبناتي» قامت بدور ابنه. يدخل والدها المستشفى للعلاج فتضطر بناته الأربع للعمل من أجل مصاريف العلاج وتعمل هى مطربة فى ملهى ليلى وتغنى فى الفيلم من تأليف مرسى جميل عزيز وألحان محمد الموجى «تعالالى يابا» و«بيت العز» و«حيران من أيه يا حبيبي» و«ع البساط السندسى»...

لم تكن فائزة أحمد ممثلة جيدة.. ولم تكن جميلة بالقياس لمن سبقها من المطربات أصحاب الرصيد السينمائى الكبير مثل ليلى مراد. ونجاة. وهدى سلطان وصباح واسمهان ووردة. لذلك جاءت الأدوار التى اختيرت لها أدوارا ثانية أو ثانوية أو هامشية فهى مطربة كبيرة وممثلة ليست كذلك.

نجحت فائزة أحمد فى القاهرة. وخشيت على نجاحها من عوادى الزمن. ومنها القوانين المنظمة لإقامة غير المصريين فى مصر فقررت السعى للحصول على الجنسية المصرية تزوجت عبد الفتاح خيرى عازف الكمان بالفرقة المناسية. وصاحب المحاولات البسيطة فى مجال التلحين. لكن الزيجة لم يكتب لها البقاء طويلا ولم تحقق الغرض منها.

والتقت فائزة بمختار العابد الضابط بالجيش المصرى. ودق قلبها من جديد فتزوجته وأثمرت الزيجة ولدا وبناتا الولد هو أكرم العابد وقد أصبح مهندسا فى الطاقة الشمسية ومقر عمله المملكة العربية السعودية. أما البنت فهى أمانى العابد وقد تزوجت وعاشت لزوجها وأبنائها.

لم تغن فائزة من ألحان فريد الأطرش إلا «يا حلاوتك يا جمالك» لكن صداقتها كانت أكبر وأعمق وأبعد من علاقات العمل، وكانت زبونة دائمة من زبائن سهراته الكثيرة فى منزله على نيل القاهرة.

اعتاد فريد الأطرش أن يجلس فى بيته مع المشاركين فى الفيلم الذى يصوره. والجلسة كانت بمناسبة تصوير فيلمه «يوم بلا غد» عام ١٩٦٢. من بين المشاركين الذين حضروا.

محمد سلطان، الممثل الشاب القادم من مدينة الإسكندرية وخريج كلية الحقوق بجامعةها، وله بعض المحاولات فى الغناء والتلحين، وحضر معه ذات مرة الموسيقار محمد عبد الوهاب، جاره فى موسم الصيف بالإسكندرية، تسجيلا لسلطان فى إذاعة الإسكندرية يغنى فيه ويلحن أيضا.

فى جلسة الليلة، اجتمعت فائزة الزبونة الدائمة لجلسات فريد، ومحمد سلطان، الضيف الجديد على مثل هذه الجلسات، نظرت له: وسألته.. حضرتك طيار؟ تعجب سلطان من السؤال وسببه. ثم زال العجب عندما أدرك أن ملابسه توحى بذلك فقد ارتدى جاكيت «بليزر كحلى». زرائره صفراء لامعه. يعنى الجاكيت قريب الشبه من بينيفورم الطيارين».

ضحك سلطان. وقال لفائزة: «أنا ممثل فى فيلم فريد الجديد، مع إننى ملحن ومطرب أصلا».

ومرت الأيام، وكان سلطان معتاد الإقامة فى فندق بسيط فى وسط القاهرة. باعتباره أسكندرانى وضيف فى العاصمة.

مرة، كان يجلس فى لوبى الفندق. ومعه فتاة أجنبية يأكلان البطيخ معا. وإذا بفائزة وبرفقتها صحفى فنى يقفان على رأس آكلى البطيخ. صدمة سعيدة! شكرا..! على فكرة يا أستاذ محمد أنا قررت إنتاج فيلم.. وانتهى اللقاء الذى قد يكون الصحفى قد لعب فيه دورا تلبية لرغبة فائزة من جمعهما مرة أخرى بعد اللقاء الأول فى منزل فريد الأطرش.

ومرت أيام أخرى، سافر خلالها سلطان إلى بلده لتصوير دور فى فيلم «من غير ميعاد» مع محرم فؤاد، فلما عاد، وجد فى انتظاره رسالة من صديقتة المطربة السورية رويدا عدنان، تطلب منه الاتصال بها، فلما رد على الرسالة، سألته رويدا: ما رأيك فى فائزة؟ قال باطمئنان: «ما تعجبنيش» فقالت: ليه كده.. دى بتحبك قوى!.. وعلى كل حال سوف نزرورها فى المنزل بعد يومين ونأمل أن تكون أنت معنا.

فى بيت فائزة. أعلنت حالة الطوارئ، انتظارا للزيارة وأيضا للاستعداد لمشاهدة تسجيل لحفل أحيته فائزة قبل أيام. ويذيعه التلفزيون اليوم، وهى شغوفة للاستماع إلى الأغنية التى قدمتها فى الحفل لأول مرة وهى «هان الود» تأليف أحمد رامى تلحين محمد عبد الوهاب. لكن الزيارة هى الأهم. فقد أعدت للضيف كرسيًا بجوار الكرسي الذى اعتادت

الجلوس عليه في صالون منزلها ليقترب منها. لعل وعسى أن يتم المراد من رب العباد. بعد أن أخذ الضيوف واجب الضيافة، دار حديث العيون بين فائزة وصديقتها رويدا عدنان. فهمت منها الأخيرة أن المطلوب أن تنسحب هي ومرافقتها أمها وشقيقتها لتترك الفرصة لفائزة لتنفرد بسلطان، وهو ما يؤكد أن فائزة قد سعت لصنع الحدث مع رويدا مثلما دبرت زيارة فندق وسط البلد مع الصحفي.

خرجت أسرة رويدا. وانفردت فائزة بسلطان. فطلبت منه أن يقبل دعوتها على العشاء في كازينو «الشجرة» على كورنيش شبرا على أن يذهبها معا سيراً على الأقدام من بيتها ١٢ ش جامعة الدول العربية. وتم ذلك، وأثناء المشوار لم تتوقف فائزة عن الغناء الموجه للحبيب التقلان أو الغفلان.

وبعد العشاء.. عزمت فائزة الحبيب المنتظر على العشاء في منزلها في اليوم التالي، وذهب. ليجد في انتظاره وليمه تكفى لعشرة ضيوف، وبالهناء والشفاء. أكلا وشربا. ثم جلسا في الصالون التقط هو العود الموجود فيه، ونددن ببعض ألحانه.

صحيح إن فائزة، قد انجذبت إلى سلطان كرجل، وسامته، رجولته. لكن ماذا لو اتخذت منه معيناً لها في معركة المطربات من أجل «التكويش» على الملحنين والاستثناء بألحانهم المتميزة. هكذا كانت تفكر فائزة أحمد. فإذا نجحت في صنع ملحن من هذا الرجل، تكون قد ضربت عصفورين بحجر. فتكسبه كحبيب، وأيضاً كسلاح في معركة خطف الملحنين.

حكى فائزة الكثير عن موهبة محمد سلطان. لمحمد حسن الشجاعى المستشار الموسيقى للإذاعة، وبعبع العاملين في مجال الغناء لقوته، وصراحته، وطلبت منه أن يستمع إلى الملحن الجديد. فإذا اعجبه، فليدخله ميدان التلحين الإذاعي، واتفقت على أن ترسله للإذاعة ليقوم باختباره.

في مكتب الشجاعى جلس سلطان محتضناً عوده، وقد اختار الشجاعى كلمات قصيدة دينية بعنوان «الحمد لله» وقدمها له ليسمع تصوره اللحنى لكلماتها ولو بشكل كروكى... ونجح سلطان، واعتمده الشجاعى ملحناً وبدأ التعامل المستمر والدائم بين صوت فائزة وألحان سلطان.. في البداية كانت كلمات محمد حمزه «رشوا الورد على الصفيين» عن الجنود انصريين العائدين من الحرب في اليمن. ثم «أمر يا قمر أمرك ماشى» وهما أول

أعمال مؤلفهما. ثم تلتها «اعتراف» وهي أغنية مطلعها «لازم أقولك.. لازم أدلك... لامتى
حفضل أخدعك» وبعدها تم تسجيل أغنية «شهرين وشويه يا حبيبي» تأليف مصطفى
الضمراني.

وتكررت اللقاءات الفنية بين فاييزة وسلطان حتى أن رئيس تحرير مجلة التواعد الفنية
اللبنانية نشر صورتيهما تحت عنوان «قصة حب بين سلطان وفاييزة». يومها طلبت سلطان
لتقول له وهي تبكي «شفت المجلة كاتبة أيه!! أنا ست دوغرى.. أنا ما عرفش غير
الجواز».

وفي اليوم التاسع من شهر يونيه عام ١٩٦٤ اتجه سلطان ومعه فاييزة إلى مكتب الشهر
العقارى فى شارع الجمهورية وسط القاهرة. وتم عقد القران. ومعنى ذلك أن فاييزة لم تكن
قد حصلت على الجنسية المصرية على رغم وجودها فى القاهرة كمقيمة لمدة عشر سنوات
وعلى رغم أنها سبق أن تزوجت مرتين من مصريين.



غنت فاييزة أحمد لنخبة من الملحنين قبل أن ترتبط بالزواج والتعامل الفنى مع محمد
سلطان. ومن الملحنين الذين تعاملت معهم بليغ حمدى وحلمى بكر وعبد العظيم محمد
وأحمد صدقى وعبد المنعم الحريرى وأيضا رياض السنباطى.

أما الأغنيات التى غنتها من ألحانهم فهى «بتسأل ليه عليا» «يا ربيع الحياة» «عشر
مرات» «ابتسامة ونظرة» «أوعى تنسى يا حبيبي» «أيها الغائب عن عيني» «من قلبى
ومن قلبك» «هذه الصخرة» «حسادك علموك» «ما تحبنيش بالشكل ده» «تسلملى عيونك
الحلوة» «رجعنى لقلبك» «اشتقت لك» «مش كفاية» «سؤال وجواب» «ياما قلبى قالى لأ»
«يسألونى أقول يا عزول» «يا ليل كفاية حرام» «انا اللي تنسانى أنا» «قلبك تملى محيره»
«الحكاية أيه» «خايف على قلبى» «يا لولى يا غالى» «ثلاث أيام» «يا حبيبي واحشنى» «م
الباب للشباك» «حلو ياللى ماشى» «أصلح الأوتار» «إحنا أصحاب» «ادى الحياة» «مكتوب»
«ما تشغلنيش» «ما شكى قلبى» «من سنين» «لم تعد ذاكرة» «أخاف منك» «هذه الصخرة»
«دوبنى فيك» «عايزة اهرب» «أقول أيه» «الله ع الشعب» «شوف يا قلبى» «خايف على
قلبى» وغنت مرة واحدة بلهجة غير مصرية وأغنية كويتية بعنوان «صدة الهارعة» أسفرت
اللقاءات الفنية بين لحن محمد سلطان وصوت فاييزة على عدد هائل من الأغنيات والقصائد

منها: «صعبان علينا» «قاعد معاى» «يا حبيبى يا قمر» «صوت الحب» «خليكو شاهدين»
«مال عليه مال» و«جايا لك» و«أقول لكل الناس» و«طريق الحب» و«حبيبى فىن» و«طيفك
قمر وناس» و«إيه اللى جرى» و«غريب يا زمان» و«امرك يا مالكنى» و«يا حبتنا» و«شكوت
إليك الجوى» و«العيون الكواحل» و«يا هلالا» و«رسالة من امرأة» و«حبيب الأربعاء»
و«أحبه كثيرا» التى فازت عام ١٩٧٠ بجائزة أحسن أغنية عاطفية من إحدى الجمعيات
الأهلية المتخصصة. كذلك غنت فائزة من ألحان محمد سلطان «دنيا جديدة» و«على وش
القمر» وشاركها معا فى أداء دويتو غنائى.

وساهمت فائزة أحمد بصوتها فى التعبير عن كل الأحداث الوطنية والقومية التى مرت
بها مصر ومن أغنياتها الوطنية التى لحنها محمد سلطان:
«قاهرتى» و«شارع الأمل» و«النصر نصر» وكلها من أشعار صالح جودت و«بحبك يا مصر»
تأليف محسن الخياط.



وقد أثمر زواج فائزة أحمد ومحمد سلطان إنجاب توأمين هما طارق وعمرو. وقد لقيتا
تعليمهما فى باريس حيث درسا الطب وتفوقا فى ذلك حتى إن طارق قد حصل على درجة
الدكتوراه فى الطب فى موضوع «العناية المركزة» ودكتوراه ثانية فى «الأمراض الباطنة».
كما حصل عمرو على الدكتوراه ثلاث مرات فى موضوعات «الأمراض الباطنة» و«المنخ
والأعصاب» و«التجميل».

ومن حق محمد سلطان أن يسجل أنه نقل فائزة أحمد فى فترة ما إلى عصر التليفزيون،
وظهرت لسته فى مظهرها وملابسها بل وحركاتها أثناء الغناء المسرحى.



ظهرت بوادر مرض خبيث على صدر فائزة أحمد، فزادت عصبيتها وتوترها واضطراب
نفسيتها. وتعرفت إلى ضابط شاب اسمه عماد عبد الرحمن ومن أجله خرجت من بيتها
فلم تتح الفرصة لمحمد سلطان أن يبادر بعلاجها بعد أن اكتشف مرضها مبكرا. ثم عادت
لهدوئها ومنزلها بعد أقل من عام وفى هذه المرحلة التى شهدت توترا فى علاقتها الزوجية
بمحمد سلطان الذى احتكر صوتها لفترة تزيد على العشرين عاما. لم تغن فيها ألحانا لغيره
بمن فيهم محمد الموجى. عادت لتغنى من ألحان الكبار وكانت البداية أغنية «لا يا روح

قلبي أنا» تأليف حسين السيد تلحين رياض السنباطي ، ثم غنت في عام ١٩٧٦ «وقدرت تهجر» تأليف حسين السيد تلحين محمد عبد الوهاب ثم «حبيبى يا متغرب» تأليف عبدالرحيم منصور وتلحين بليغ حمدي كما شاركت فى الاحتفالات بعيد النصر بأغنية «الله الله ع المستقبل» تأليف عبد الوهاب محمد تلحين جمال سلامة. كما أدت أغنية «هان الود» وكان محمد عبد الوهاب قد سجلها بصوته من تأليف أحمد رامى عام ١٩٦١.



كانت فائزة أحمد صريحة وجرئية وكريمة. لا تقدر على حبس إحساس تجاه أحد تقول للأعور أنت أعور وهى جرأة نادرا ما يتمسك بها خاصة إذا كان فنانا يسعى لكسب الأصدقاء.

أما عن كرمها فكم ساعدت أسرا. تبرعت بأموالها من أجل الخير. وتبنت زوجة موزع موسيقى أجنبى مات ولم يترك لها ما يضمن لها عيشة كريمة إلى أن ماتت الزوجة. ضاعف المرض الخبيث حمله على فائزة. ولم تستسلم وهى التى أحبت الغناء وعشقتة. تغنى على التليفون، وتغنى على الهواء. وفى الجلسات الخاصة.

فى مستشفى المعادى رقدت فى غرفة الإنعاش، يرافقتها محمد سلطان. ثم خرجت إلى غرفة مجاورة. تغفو. ثم تفيق، لا لطلب ماء أو طعام. إنما لتدندن «أيوه تعبنى هواك ويك، ثم تعقيب موجها إلى رفيق الرحلة الفنية والحياتية لها: أنا فعلا تعبت خلاص يا محمد.. «فائزة هتسيبك».

كان ذلك فجر يوم ٢١ سبتمبر ١٩٨٣ ورحلت فلم تحتمل ابنتها أمانى مختار العابد فرقتما وانتحرت حزنا على أمها المطربة اللبنانية الكبيرة التى رفضت الغناء إلا باللهجة التى عشقتها «اللهجة المصرية».

